

نهج السعادة

[106] ضارستنا وضارسناها (4) ولنا أعوان ذو صلاح، وعشيرة ذات عدد، ورأي مجرب وبأس محمود، وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة، فإن شرقت شرقنا وإن غربت غربنا، وما أمرتنا به من أمر فعلناه. فقال علي (عليه السلام): أكل قومك يرى مثل رأيك؟ قال ما رأيت منهم إلا حسنا، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة، وبحسن الأجابة. فقال له علي خيرا. كتاب صفين ص 102، ومثله في المختار: (204) من النهج، غير أنه ذكر إن هذا الحوار كان بصفين وقريب منه في كتاب الفتوح: ج 2 ص 448. أقول: ولما أجابه عليه السلام الأشراف بالسمع والطاعة ورأى إن جل الناس - عدا شذمة قليلة - راغبون الى جهاد المحليين، ويأتمرون بأوامره، وينتهون عند نواهيه، كتب الى عظماء عماله على البلاد، وأمراء جنوده، وولاة الخراج يستحثهم على الوفود عليه كي يظاهروه على الباغيين، ويجاهدوا معه القاسطين ويحق الحق ويبطل الباطل، ثم كتب أيضا الى معاوية إتماما للحجة وتأكيدا للبيعة، وقد ذكرناه منها ما عثرنا عليه في المختار: (8) وتواليه من باب الكتب من كتابنا هذا فلاحظ.

نلقحها: نجعلها حاملا ذات ولد. وضارستنا:

جربتنا وعرفتنا.